وما دمت في عالم الجذبة فانت الى التقوية والتربية احوج
لان الغالب عليك الصفات المحمودة واما اختصاص عالم
القبضة بقولك هو هو هو لانك متى وصلت الى هذا العالم
تحقق ذهبت عنك كدورات صفاتك العدلية واشرقت
عليك انوار صفاتك الفضلية واتصل بك تصرف الحق
سبحانه تعالى من غير واسطة وصرت معدوما بالاضافة
اليك وموجودا بالاضافة اليك باقيا بالاضافة اليه فجعل
ذكرك في هذا العالم هو هو هو لان الموجود هو والباقي
هو ومعنى قولنا عالم الفناء ان السالك والمريد ينفي فيه
نفسه ولا يبقى وجوده وتمحو صفاته المذمومة ومعنى
قولنا عالم الجذبة انه قد وقع في جذبة الملك ومعنى قولنا
عالم القبضة انه قد وقع في قبضة الحق سبحانه وتعالى
فيتصرف فيه من غير واسطة فهذه منازل السالكين

فصل

اعلم ان الاولياء لهم اربعة مقامات فالاول مقام خلافة
النبوة والثاني مقام خلافة الرسالة والثالث مقام خلافة
اولي العزم والرابع مقام خلافة اولي الاصطفاء فمقام
خلافة النبوة للعلماء ومقام خلافة الرسالة للابدال
ومقام خلافة اولي العزم للاوتاد ومقام خلافة اولي
الاصطفاء للاقطاب فمن الاولياء من يقوم مقام الانبياء
عليهم السلام

عليهم السلام ومنهم من يقوم مقام اولي الاصطفاء ومعنى
الولي على وجهين الوجه الاول من ثبت له التصرف وولاية
على مصلحة دينية والوجه الثاني من ليس له ولاية التصرف
بالقوة بل ثبت له تصرف وولاية التصرف كان قبل وليا على معنى
ان الله قد تولى لجميع اموره وهذا الولي ولي بالفعل ان
سمع فبالحق يسمع وان ابصر فبالحق يبصر وان نطق
فبالحق ينطق فهو في عالم المحبوبية والى ذلك الاشارة
بقوله عم كنت له سمعا الحديث وهذا الولي لا يصلح ان يكون
مربيا للخلق لانه في قبضة الحق مسلوب الاختيار عن نفسه
واذا كان مسلوب الاختيار عن نفسه فلا يصلح ان يكون
مربيا لغيره لان التصرف في غيره يستدعي ولاية التصرف
في نفسه وهذا الولي مجذوب في نفسه مسلوب التصرف في نفسه
فلما كان المجذوب مسلوب التصرف في نفسه كان مسلوب التصرف
في غيره الا يرى في عرف الشرع ان من ثبت له الولاية على نفسه
ثبت له الولاية على نفسه تثبت له الولاية على غيره ومن لا فلا
فالعاقل البالغ لما ثبت له الولاية على نفسه ثبت له الولاية على غيره
والصبي لما لم تثبت له الولاية على نفسه لم تثبت له الولاية على غيره
فالمجذوب في قبضة الحق بمنزلة الرضيع لتصرف فيه يد القدرة كتصرف
الوالدة الصبي فهو في تربية المحبوبية يرضع بلبن كرم الربوبية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1